أما فن التراجم فهو الشق الآخر لعلم التاريخ ، وقد ولـع به أهل اليس الولوع النامواارتبط بنزعة دينية حاصةحب حفظت فيه عباداب القومومجاهداتهم وسلوكهم الشخصي واعتبر ندوبنها للعظة والاعتبار وتنسبط الهمم ، ولهـذا السبب تقف دائما في هذه التراجم على أخبار العباد والصالحين ومنهم من كتب هذه التراجم بقصد التعريف بعلماء اليمن وسد النقص العام الذى أصيبت به الموسوعات الاسلامية فيما يتعلق بعلماء اليمن وصلحائه ، وأنت تلمس هـذا التعور منذ زمن ابن سمرة في القرن السادس حتى آخر العصر الرسولي في زمن العلامة أحمد بن أحمد الشرجي المتوفى سنة ٨٩٢ هـ الذي يقول في مقدمةكتابه (طبقات الخواص) أنه (لم يرَ أحدا من المؤرخين قد تعرض لذكر أحد من أهل اليمن وانما يذكرون أهل الشام والعراق والمغرب ونحو ذلك)وبهذا الدافع القوي كتب المؤرخون في اليمن تراجم مشاهيرهم من العلماء والزهاد..

وقد بدأت كتابة التراجم المرتبة حسب الطبقات بالمؤرخ اليمني مسـلم اللحجي المتوفى سنة ٥٤٥ تقريبا في كتابه « أخبار الزيدية » الذي خصصه في تراجم علماء هذا المذهب ورتبه على خمس طبقات الطبقة الاولى في المعاصرين للامام الهادي يحيى بن الحسين وأبنائه والثانية في المعاصرين للمختار من بني الضحاك وغيرهم والثالثة في ذكر الآخذين عن الطبري القادم الى اليمن والرابعة في الآخذين عن مطرف بن شهاب شيخ المطرفية والخامسة في المعاصرين للمؤلف ..وهكذا نجد هذا الكتاب أول مؤلف يوضع فيطبقات علماءاليمنوأبنائه،وليس كتاب ابن سمرة الآتي ذكره كما يزعم الاستاذ فؤاد سيّـد بأنه أول مؤلف في طبقات علماء اليمن .

ثم تلاه ابن سمرة ووضع كتابا حافلا في طبقات فقهاء اليمن من أهل السنة ورتبه على سبع طبقات من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الى زمنه في القرن السادس ثم ألحق بآخر الكتاب فصلا في تراجم الفقهاء حسب البلدان وهـي طريقة عجيبة توسع فيها من بعده المؤرخ الجندي والاهدل حتى أنهما سلكا في